

المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية (2005-2021): دراسة تطبيقية

منار تيسير بطاينة⁽¹⁾

(قُدِّم للنشر 1445/10/12هـ – وقَبِل للنشر 1446/01/01هـ)

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المحددات الداخلية المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات المتوفرة في التقارير السنوية لتلك البنوك، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (4) بنوك إسلامية في السعودية، وهي: بنك الراجحي، وبنك الجزيرة، وبنك الإنماء، وبنك البلاد، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي للمحددات الداخلية المتمثلة بحجم المصرف (Z) ونسبة رأس المال (CAD) وإدارة الأصول (EAM) على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، في حين تبين أن المحدد الداخلي كفاءة التشغيل (OE) يؤثر سلباً على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية. كما تبين أن تعزيز كفاية رأس المال (CAD) وارتفاع نسبة الودائع (DR) ونسبة إدارة الأصول (EAM) يساهم في تعزيز الربحية في تلك البنوك. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات على المحددات الداخلية الأخرى والمحددات الخارجية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف، الربحية.

Internal determinants of the profitability of Islamic banks in Saudi Arabia (2005-2021): An Empirical Study

Manar T. Batayneh⁽¹⁾

(Received: April 21, 2024 – Accepted for publication: July 07, 2024)

Abstract: This study aimed to reveal the internal determinants affecting the profitability of Islamic banks in Saudi Arabia. The study adopted the descriptive analytical approach by analyzing the data available in the annual reports of those banks. The study was applied to a sample of (4) Islamic banks in Saudi Arabia, namely: Al Rajhi Bank, Bank Al Jazira, Alinma Bank, and Bank Al Bilad. The results of the study showed a positive impact of the internal determinants represented by bank size (Z), capital ratio (CAD), and asset management (EAM) on the profitability of Islamic banks in Saudi Arabia, while it was found that the internal determinant Operating efficiency (OE) negatively affects the profitability of Islamic banks in Saudi Arabia. It has also been shown that enhancing capital adequacy (CAD), increasing the deposit ratio (DR) and asset management ratio (EAM) contribute to enhancing profitability in those banks. In light of the results, the study recommended conducting further studies on other internal determinants and external determinants affecting the profitability of Islamic banks in Saudi Arabia.

Keywords: return on assets, return on equity, asset management, deposit ratio, operating efficiency, liquidity ratio, capital ratio, bank size, profitability.

(1) Assistant Professor, Taibah University - College of Business Administration - Department of Finance.

(1) أستاذ مساعد، جامعة طيبة، كلية إدارة الأعمال، قسم التمويل.

المقدمة

معه، كما أن معيار الربحية يستخدم كمقياس لبيان كفاءة إدارة البنك ومؤشر للجهات الرقابية عن وضعية البنك.

وتسعى البنوك الإسلامية كغيرها من البنوك لتحقيق الربح الذي يمكنها من الاستمرارية ومواجهة المنافسة والتوسع في حجم الحصة السوقية وتعزيز ثقة المساهمين والعملاء، بالإضافة لكون هذا المؤشر دليل على كفاءة إدارتها في توجيه أنشطة البنك لاستثمارات مربحة، لذا فإن البنوك بشكل عام تسعى دائماً تسعى لتعظيم أرباحها.

وقد حققت المصرفية الإسلامية في المملكة العربية السعودية العديد من الإنجازات خلال الفترة الماضية على الصعيدين المحلي والإقليمي من خلال دورها الفاعل في خدمة الاقتصاد السعودي، والإسهام في دعم السوق المالي وابتكار صيغ تمويلية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بالإضافة لتحقيق بعض تلك البنوك لتصنيفات متقدمة (عصمت، 2021).

ونظراً لأن البنوك الإسلامية تسعى دائماً للالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية فإن عليها ضبط المحددات المتعلقة بربحيته حتى لا تقع في محددات تحد من ربحيتها وتؤثر على مصداقيتها الشرعية؛ لذا فقد جاءت هذه الدراسة لبيان أهم المحددات الداخلية التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية وذلك خلال الفترة من 2005-2021.

ولعل من أهم الدراسات التي تطرقت للمحددات الدالية المؤثرة على الربحية ما يلي:

دراسة العزب (2021) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين ربحية البنوك المصرية ورأسها، خلال

يعد القطاع المصرفي في نظام الاقتصاديات الحديثة من أهم القطاعات المؤثرة في العالم؛ لما يقوم به من وظيفة جذب المدخرات على المستوى المحلي والأجنبي وإعادة توظيفها من خلال تقديم القروض للأفراد والشركات في مجالاتها كافة، وعليه؛ يعد القطاع المصرفي الحلقة الأكثر اتصالاً بين المقترضين والمدخرين.

وقد نشأت المصارف الإسلامية في الربع الأخير من القرن العشرين، وكانت معظم أنشطتها مشروعة، فمنها ما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومنها ما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية وأهدافها ومقاصدها، مثل: الفائدة؛ لذلك جاءت الفكرة في إنشاء المصارف الإسلامية التي هي مؤسسة تلتزم في أعمالها كلها بأحكام الشريعة الإسلامية، وتمتاز بأنها مصارف متعددة الوظائف؛ فهي تقوم بدور المصارف التجارية والمصارف المتخصصة، ولا تقوم بتعامل مع الائتمان إلا بحدود البيوع الشرعية التي تمارسها، ولا تقوم على علاقة مقرض مع مقترض فقط بل بتقديم التمويل وفقاً لصيغ المضاربة والمرابحة والمشاركة على أساس تحمل مخاطر المشاركة بنتائج الربح والخسارة، وتستهدف المصارف الإسلامية باعتبارها مصرفاً متعدد الوظائف المساهمة الإيجابية والفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (المناعسة والرقيبات، 2019).

ويعتبر تحقيق الربح هدفاً أساسياً من أهداف البنوك، إذ أن تحقيق هذا الهدف يعني استمرارية البنك وبقائه وتدعيم مركزه المالي، وزيادة ثقة أصحاب الودائع والمساهمين، وتشجيع العملاء الجدد على التعامل

حجم المصرف، والسيولة، وجودة الأصول، والإدارة، وكفاءة التشغيل، كلها تؤثر إيجابياً على الربحية البنوك الإسلامية في إندونيسيا.

ودراسة بن محمود (2019) التي هدفت إلى التعرف على أثر كفاءة وجودة إدارة الأصول على ربحية المصارف التجارية الليبية خلال الفترة من 2012 إلى 2017م، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من 16 مصرفاً تجارياً في ليبيا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الأصول وبين الربحية ممثلة في معدل العائد على الأصول.

ودراسة حمزه (2018, Hamreh) التي هدفت إلى بيان المحددات الرئيسية لربحية البنوك التجارية في نيجيريا من خلال دراسة حالة سبعة بنوك نيجيرية خلال الفترة من عام 1995 إلى 2015م، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة وأثر معنوي لجودة الأصول، وجودة السيولة، وكفاية رأس المال على ربحية البنوك محل الدراسة، بينما لم يكن هناك أثر لكفاءة الإدارة على ربحية تلك البنوك، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالمحددات الرئيسية لربحية البنوك لمساعدتها في النمو والتوسع ومواجهة المنافسة في السوق المصرفي.

ودراسة وحيد الدين وآخرين (Wahidudin, et al., 2017) التي هدفت إلى بيان العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية مقارنة بالمصارف التقليدية في عدد من الدول الآسيوية، وتكونت عينة الدراسة من (16) بنكاً إسلامياً و(33) بنكاً تقليدياً في ماليزيا وبروناي وسنغافورة خلال الفترة من عام (2004) إلى 2009م، وذلك من خلال دراسة أثر رأس المال،

الفترة من عام 2000-2020، وقد كشفت هذه الدراسة عن أن هناك علاقة موجبة إحصائياً بين ربحية البنوك المصرية ورأسها، وذلك لخمسة مكونات من مكونات الربحية، وقد اختلف الأثر من بنك لآخر، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام البنوك المصرية بتحديد العوامل المؤثرة على مستويات ربحية البنوك المصرية لزيادة الاهتمام بها.

ودراسة العبد اللطيف (2021) التي سعت إلى بيان أهم المحددات المؤثرة على ربحية البنوك البحرينية خلال الفترة من عام 2000-2018 من خلال دراسة التقارير المالية لأربعة بنوك بحرينية، وكانت أهم النتائج: أن هناك أثر للسيولة وكفاية رأس المال على ربحية البنوك محل الدراسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام البنوك البحرينية بالمحددات الخاصة التي تؤثر على ربحيتها.

ودراسة أمينور (AmiNur,2020) التي هدفت إلى بيان المحددات الداخلية لربحية المصارف الإسلامية في اندونيسيا للفترة من عام 2010 إلى 2014م، من خلال استخدام أسلوب تحليل الانحدار للبيانات المقطعية وفق نموذج التأثير الثابت مع الارتباط المقطعي، وأظهرت النتائج أن الربحية تتأثر إيجابياً بكفاءة التشغيل، وتتأثر سلباً بحجم البنك، ومخاطر السيولة، ومخاطر الائتمان.

ودراسة سوكمانيانجروم (Sukmaningrum, 2019) التي هدفت إلى الكشف عن المحددات الداخلية والخارجية التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية في إندونيسيا خلال الفترة من عام 2011 إلى 2016م باستخدام الانحدار المتعدد، وقد أظهرت النتائج أن

خلال الفترة من عام (2010-2014)، وذلك من خلال دراسة أثر جودة الأصول وكفاية رأس المال والودائع والمخاطرة وإدارة النفقات على العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، وأظهرت نتائج أن ربحية البنوك الإسلامية تتأثر إيجابياً بكفاءة رأس المال والودائع، وتتأثر سلباً بجودة الأصول والمخاطرة وإدارة النفقات.

وهدفت دراسة مقيم (2014) إلى التعرف على محددات الربحية في البنوك التجارية، وبيان أهم مؤشرات قياس الربحية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) الجزائري، وقد أظهرت النتائج أن ربحية البنك تطورت خلال فترة الدراسة والذي اتضح من خلال مؤشرات قياس الربحية المتمثلة في العائد على الأصول، والعائد على الملكية، إذ كان النمو في هذه المؤشرات متزايد وبشكل مستمر، مما يشير إلى أن إدارة وتسيير العمليات البنكية لهذه الفترة كانت موفقة بدرجة مقبولة من الكفاءة.

ومن خلال الطرح السابق للدراسات السابقة، تعتبر هذه الدراسة امتداد لدراسات أخرى بحثت أثر بعض المحددات على ربحية البنوك الإسلامية، وقد تميزت هذه الدراسة ببعض المميزات؛ أنها: من الدراسات القليلة التي تبحث أثر المحددات الداخلية على ربحية البنوك الإسلامية من خلال دراسة حالة البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية -بحسب علم الباحثة -، بالإضافة إلى حداثة الدراسة التي طبقت عام 2022م.

والقروض، والعائد، وإدارة النفقات، والضريبة، وحجم العائد على الأصول، وأظهرت نتائج الدراسة أن ربحية البنوك تتأثر إيجابياً بحجم البنك ورأس المال والقروض والعائد، وتتأثر سلباً بالضريبة ونسبة النفقات.

وهدفت دراسة مامور (Mamor, 2017) الكشف عن أهم المحددات المتعلقة بربحية البنوك الإسلامية في كلاً من البحرين، والإمارات، قطر، والكويت، ومن أهم النتائج: وجود أثر وعلاقة موجبة بين السيولة والربحية في البنوك محل الدراسة، في حين لا يوجد علاقة لكفاية رأس المال والناتج المحلي وربحية البنوك الإسلامية، وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة المحددات المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية بشكل دوري لما لذلك من دور في زيادة ربحية تلك البنوك.

وسعت دراسة حسين وآخرين (Husain et al., 2015) إلى تحديد العوامل الداخلية التي تؤثر على أداء المصارف الإسلامية في ماليزيا من خلال عينة مكونة من (16) بنكاً، وقد شملت الدراسة الفترة من عام (2008 إلى 2012م)، وقام الباحث بدراسة أثر حجم المصرف وكفاية رأس المال والسيولة والودائع وجودة الأصول على العائد على الأصول، وقد أظهرت النتائج أن أهم العوامل التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية في ماليزيا هي حجم البنك، وجودة الأصول.

وقام رايسي (Raissi, 2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية في منطقة الخليج مقارنة مع البنوك التقليدية، وتكونت عينة الدراسة من (11) بنكاً إسلامياً و (9) بنوك تقليدية

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تفرض الأوضاع الاقتصادية والمنافسة من قبل البنوك منافسة شديدة على البنوك الإسلامية، فعلى الرغم من المتانة التي تتمتع بها البنوك الإسلامية في السعودية، وكفاءة وجودة النظام المصرفي السعودي ككل، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة ومتنوعة داخلية ومحلية، تتمثل في البيئة الأكثر تنافسية على المستوى المحلي، وضرورة تنويع قاعدة المنتجات المصرفية والخدمات المتخصصة التي تقدمها بما يتماشى مع التطورات في السوق المصرفي، وضرورة الاستثمار في تقنيات المعلومات والتقنيات الحديثة، والالتزام بمعايير دولية في مجال إدارة المخاطر، لذا فأنها بحاجة إلى إجراء مراجعات مستمرة لمجمل أعمالها، وذلك من خلال عملية تقييم الأداء التي تستهدف بيان مدى نجاح وكفاءة تلك البنوك في تحقيق أهدافها، ومن ثم التنبؤ بالأداء المستقبلي واتخاذ القرارات المناسبة التي تدعم عناصر النجاح وتساعد في معالجة نقاط الضعف، ولعل أهم العوامل التي يمكن الحكم من خلالها على نجاح المصرف ما يتعلق بالقدرة على تحقيق الربحية ومعرفة أهم المحددات التي تؤثر على ربحيتها، لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتحديد العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، ثم تعزيز العوامل الإيجابية والتقليل من العوامل السلبية. ومن هنا فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة عن التساؤل الرئيس: "ما المحددات الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟". ويتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأثر المحددات الداخلية (إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف) على العائد على الأصول في البنوك الإسلامية في السعودية؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأثر المحددات الداخلية (إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف) على العائد على حقوق الملكية في البنوك الإسلامية في السعودية؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المحددات الداخلية على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وقد تم اختيار عدد من المحددات الداخلية التي يمكن قياسها، ومن هذه المحددات: إدارة الأصول، ونسبة الودائع، وكفاءة التشغيل، ونسبة السيولة، نسبة رأس المال، وحجم المصرف.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة النظرية في كونها تسهم في الإضافة العلمية إلى المكتبة العربية في موضوع محددات ربحية المصارف الإسلامية عموماً وفي السعودية خصوصاً. وتكتسب أهميتها العملية من كونها تقدم دليلاً عملياً يساعد إدارات المصارف الإسلامية في السعودية في تحديد العوامل الداخلية المؤثرة على ربحيتها، وفهم طبيعة هذا التأثير، مما يمكنها من التخطيط الجيد لعملياتها.

فرضيات الدراسة

من خلال قسمة صافي أرباح البنك على مجموع الأصول (الحمزاوي، 2020).

العائد على حقوق الملكية (ROE): يستخدم هذا المؤشر لقياس المعدل المتحقق من استثمار أموال البنك، ويعني ارتفاع هذا المعدل وجود كفاءة في إدارة البنك، ويقاس من خلال قسمة صافي أرباح البنك على مجموع حقوق المساهمين. (معتمصم، 2021).

إدارة الأصول (EAM): يشير هذا المتغير إلى مخاطر الائتمان، ويقاس ببيان نسبة احتياطات خسارة المديونية إلى إجمالي الديون على الغير (إسماعيل، 2017).

نسبة الودائع (DR): النسبة التي تقيس مدى استخدام المصرف للودائع المصرفية لتلبية حاجات الزبائن من القروض والسلف، وكلما ارتفعت هذه النسبة دلّ ذلك على مقدرة المصرف على تلبية القروض الجديدة، ويمكن قياس العلاقة بين القروض والسلف والودائع المصرفية (Abu 2004 Hamad).

كفاءة التشغيل (OE): تقيس مقدار التكاليف التي يتم تكبدها خلال نشاط اقتصادي أو مالي معين (Abu Hamad, 2004).

نسبة السيولة (LR): القدرة على تحويل الأصول إلى نقد بسرعة ودون تحمل خسائر (الفزاع، 2017).

نسبة رأس المال (CAD): يشير هذا المصطلح لحجم الأموال التي يمتلكها البنك والمستخدم في دعم أنشطته المختلفة، والتي تساعد البنك في تحقيق قيمة مضافة أكبر لعملياته (ربحي، 2018).

تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفرضية الرئيسية الآتية:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأثر المحددات الداخلية (إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف) على العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية في البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ويتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيتان الفرعيتان الآتيتان:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأثر المحددات الداخلية (إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف) على العائد على الأصول في البنوك الإسلامية في السعودية.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لأثر المحددات الداخلية (إدارة الأصول، نسبة الودائع، كفاءة التشغيل، نسبة السيولة، نسبة رأس المال، حجم المصرف) على العائد على حقوق الملكية في البنوك الإسلامية في السعودية.

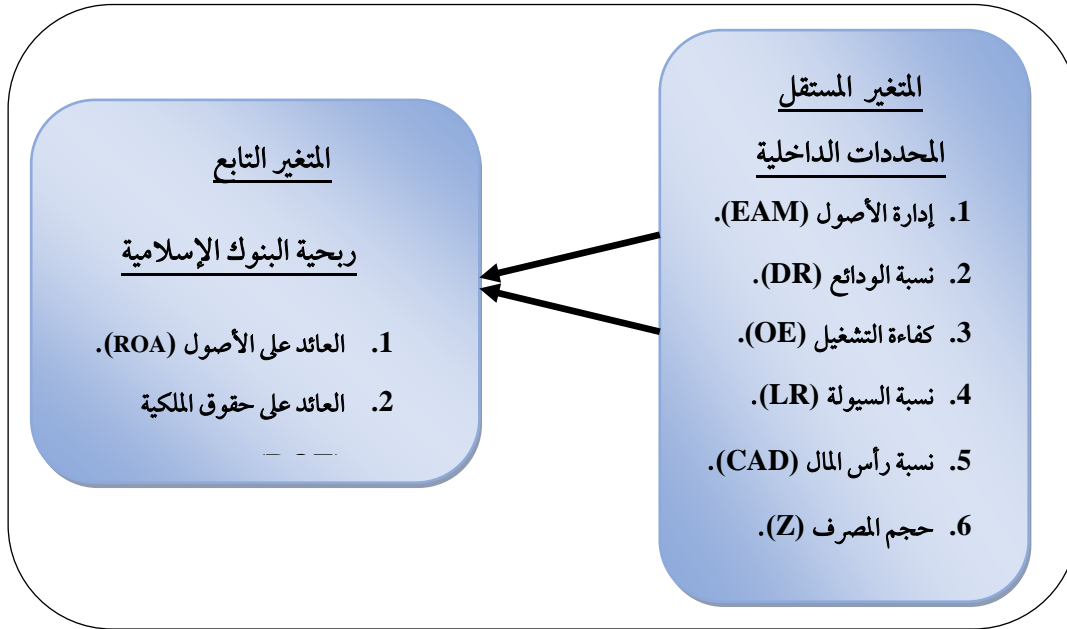
مصطلحات الدراسة

العائد على الأصول (ROA): يستخدم هذا المؤشر لقياس العلاقة بين الربحية وحجم الأصول، وقدرت البنك على توليد الأرباح من الموجودات، وهو من أهم مؤشرات الربحية وأكثرها استخداماً، ويمكن حسابه

- حجم المصرف (Z):** وهو أجمالي أصول المؤسسة، والقدرة المالية لها وعدد الموظفين وأرباح المؤسسة مما يزيد قدرة المؤسسة على الاستثمار (Nugraha, 2020).
- الربحية (Profitability):** هي العلاقة بين أرباح البنك والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق تلك الأرباح، وهي من أهم المؤشرات المستخدمة في تقييم الأداء المالي لأي بنك (حافظ، 2019).
- البنوك الإسلامية:** مؤسسات مالية نقدية تقدم مختلف العمليات والخدمات المصرفية وتوظيف الأموال حسب صيغ التمويل الإسلامية (بادي، 2021).
- الحدود المكانية:** تم دراسة البيانات المالية لجميع البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية وهي: بنك الراجحي، وبنك الجزيرة، وبنك الإنماء، وبنك البلاد.
- الحدود الزمانية:** أُجريت هذه الدراسة خلال النصف الأول من العام 2022م.

أنموذج الدراسة

الشكل رقم (1) أنموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

الربحية (Profitability)

تعد الربحية من أهم مؤشرات نجاح أعمال البنوك، فضلاً عن دورها في تعزيز الثقة لدى جميع الأطراف ذات العلاقة، الأمر الذي يعزز البيئة الاستثمارية في قطاع المصارف واستقطاب الخبرات والتقنيات اللازمة التي تساعد على تقديم الخدمات بكفاءة وفعالية، فالربحية هي أحد المصادر الرئيسة لتوليد رأس المال، ويقوم النظام المصرفي السليم على أكتاف المصارف الربحية وذات رأس المال الكافي، فالمصارف التجارية لها تأثير فعال في عدة نواحي تتعلق بمسارات التنمية وذلك عن طرق التأثير في توجيه المدخرات المختلفة من مصادرها في الاقتصاد والتوزيع الكفاء لها في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وتعد المصارف إحدى دعائم الهيكل الاقتصادي وإحدى المحاور المهمة المعتمدة في تطوير وتنمية مختلف القطاعات الاقتصادية على مستوى القومي وإحدى أدوات الاستثمار المهمة، فضلاً عن وظيفتها الرئيسية بقبول الودائع النقدية من العملاء (بن ختو وبو خلاله، 2018).

وتُقاس الربحية عادةً من خلال بيان العلاقة بين الأرباح والمبيعات أو من خلال الأرباح والاستثمارات التي ساهمت في تحقيقها، ويعتبر مؤشر الربحية مؤشراً مختلفاً عن الربح؛ ذلك أن الربح هو رقم مطلق لا يشير للاستثمارات التي ساهمت في تحقيقه، بينما يشير مفهوم الربحية لتلك الاستثمارات (الدمياطي، 2019).

لذا يمكن القول إن الربحية هي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها البنك والاستثمارات

واعتماداً على الدراسات السابقة كدراسة العميري (2020)، ودراسة صالح (2021)، فقد تم صياغة أنموذج الدراسة كما يلي:

$$ROAt_{it} = a + \beta_1 EAM_{it} + \beta_2 DR_{it} + \beta_3 OE_{it} + \beta_4 LR_{it} + \beta_5 CAD_{it} + \beta_6 Z_{it} + \varepsilon_{it}$$

$$ROEt_{it} = a + \beta_1 EAM_{it} + \beta_2 DR_{it} + \beta_3 OE_{it} + \beta_4 LR_{it} + \beta_5 CAD_{it} + \beta_6 Z_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث إن:

ROA = العائد على الأصول.

ROE = العائد على حقوق الملكية.

EAM = إدارة الأصول.

DR = نسبة الودائع.

OE = كفاءة التشغيل.

LR = نسبة السيولة.

CAD = نسبة رأس المال.

Z = حجم المصرف.

ε_{it} : حد الخطأ.

β_0 : مقطع الانحدار.

الإطار النظري

تنقسم المحددات التي تؤثر على ربحية البنوك إلى قسمين رئيسيين، وهما: المحددات الخارجية، مثل التضخم، وعرض النقد، وهذه المحددات لا تقع تحت سيطرة إدارة البنك، ولا تستطيع السيطرة عليها، وهناك محددات داخلية يمكن لإدارة البنك السيطرة عليها والتحكم بها وهي (كما حُدد في هذه الدراسة) كفاية رأس المال والسيولة (نصر، 2021). وسوف يُخصّص هذا المبحث للتطرق لهذه المحددات بالإضافة لأهم الدراسات ذات العلاقة المباشرة بهذه الدراسة.

(3) حجم المصرف (Z)

ويشير إلى أصول المصرف والمبيعات الكبيرة، ويعطي إشارة إيجابية أن البنك لديه القدرة المالية الكبيرة ويميل إلى أن يكون معروف أكثر للجمهور ويوفر معلومات عن المصارف الكبرى أكثر من المصارف الصغيرة، وحجم المصرف مقياس يمكن فيه تصنيف المصرف بعدة طرق، وذلك عن طريق إجمالي الأصول وقيمة الأسهم وغيرها، ويمكن استخدام رأس مال المصرف أو المبيعات، أو إجمالي الأصول لقياس حجم الشركة وعدد الموظفين (Setiawan, 2021). وينقسم حجم المصرف إلى ثلاث فئات، وهي: المصارف الكبيرة، والمصارف المتوسطة، والمصارف الصغيرة، ويظهر حجم المصرف وفقاً لأصول المصرف عدد الأصول التي يمتلكها المصرف (Nugraha 2020 et al.). لذلك؛ قد تفضل المصارف الكبيرة استخدام الأصول الكبيرة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أقصى أرباح للمصرف، في حين ستستخدم المصارف الصغيرة الأصول الصغيرة، وأرباحاً من الأصول الصغيرة التي تمتلكها، ووفورات الحجم في المصرف، إذا كان لمصارف التمويل الأصغر الأكبر حجماً سيطرة أكبر على السوق المحلية، وتعمل في بيئة غير تنافسية، قد تظل معدلات الإقراض مرتفعة بينما أسعار الودائع أكبر، وتظل المصارف متدنية لأنه يُنظر إليها على أنها أكثر أماناً. وبالتالي قد تتمتع مصارف التمويل الأصغر الأكبر حجماً بأرباح أعلى، وهذا يعني أن الحجم الكبير قد يؤدي إلى وفورات الحجم التي من شأنها تقليل جمع المعلومات ومعالجتها للتغلب على عدم تناسق المعلومات (Hou, 2019).

التي ساهمت في تحقيقها، بحيث يعتبر هذا المؤشر مقياساً للحكم على كفاءة أعمال وأنشطة البنك.

مؤشرات الربحية

لقياس الربحية في أي مؤسسة، يتم استخدام بعض المؤشرات التي تقيس قدرة المؤسسات على توليد الأرباح من الاستثمارات، ومن هذه المؤشرات:

(1) العائد على الأصول (ROA)

وتمثل نسبة مالية تقيس قدرة البنك على تحقيق الربح من أصوله بغض النظر عن مصدر تمويله سواء كان داخلياً أم خارجياً، ويتم حسابه بقسمة صافي الربح على متوسط إجمالي الأصول ويتم التعبير عنه كنسبة مئوية، ويعرف بالقابلية الإرادية أو بالعائد على الاستثمار، ويعد من أكثر المؤشرات التي تستخدم لقياس الربحية (Burja, 2010). ويتكون البسط من صافي الربح، وأما المقام فيتكون من إجمالي الأصول سواء أكانت مدرة للدخل أو غير مدرة للدخل، وهي: النقدية، والاستثمارات المالية، والقروض، والأوراق المخصصة، وأرصدة مدينة متنوعة المساهمات في البنوك التابعة (Mankin & Jewell, 2014). والأصول الثابتة التي تمثل قدرة الإدارة على استخدام الموارد الحقيقية والمالية للبنك لتوليد الدخل، ويُستخدم لتقييم الإدارة (Rachmat, 2013).

(2) العائد على حقوق الملكية (ROE)

ويمثل مقدار العائد الذي يحصل عليه الملاك كنتيجة لاستثمار أموالهم لدى البنك وتحملهم للمخاطر، ويستند إلى مفهوم الربح أو بأنه صافي الدخل بعد الضريبة مقسوماً على حقوق الملكية (Hosna, et al., 2009).

(4) نسبة رأس المال (CAD)

يستخدم هذا المصطلح في الكثير من التشريعات التي تنظم عمل البنوك والمؤسسات المصرفية بشكل عام محلياً ودولياً، وقد ورد مفهوم كفاية رأس المال ضمن المعايير التي أصدرتها لجنة بازل بخصوص تنظيم وحوكمة عمل البنوك، وذلك لأهمية هذا المفهوم في إدارة المخاطر (مرتضى، 2018). ويقصد بنسبة رأس المال الطرق التي تنتهجها إدارة البنك للمواءمة بين المخاطر وحجم رأس مال البنك (شهاب الدين، 2016). أي أن نسبة رأس المال تعني وجود رأس مال كافٍ يقابل المخاطر المحتملة ويساهم في جذب المزيد من الودائع ويسهم في زيادة ونمو ربحية البنك، كما يمكن تعريفه بأنها: "أداة تحكم في درجات المخاطرة عند القيام بالأعمال المصرفية" (زاهر، 2020).

وتعتبر هذه النسبة مهمة جداً في تقييم نشاط البنك وبيان كيف تؤثر أسهم البنك على الربحية، بالإضافة لبيان قدرة البنك على تحمل الخسائر مستقبلاً، لذا يعد تحقيق كفاية رأس المال هدفاً رئيسياً تسعى البنوك لتحقيقه بهدف تقوية مركزها المالي، والحفاظ على أموال المودعين، ومن النسب المستخدمة لبيان كفاية رأس المال: نسبة الودائع إلى حقوق الملكية، ونسبة هامش الأمان على الاستثمارات (جلدة، 2017).

ويرتبط مفهوم نسبة رأس المال بالربحية، فالبنوك التي تهدف لتحقيق مستويات مناسبة من الربحية، يجب أن تحتفظ برأس مال مرتفع ومناسب، لأن هذا الأمر يجنبها الخسائر غير المتوقعة (منتصر، 2019). لذا؛ يمكن القول إن نسبة رأس المال تعني توفر رأس مال يبعد البنك

عن مخاطر الرفع المالي، ويخفف من تأثير المخاطر وخاصةً في حالة الإعسار المالي.

أما فيما يتعلق بالبنوك الإسلامية فإنها تواجه مشاكل مختلفة تتعلق بنسبة رأس المال، وذلك بسبب الطبيعة الخاصة لأنشطة هذه البنوك وخاصة أدوات التمويل الإسلامي، ووجود إمكانية لتحمل خسائر نتيجة تلك الأنشطة، لذا وضعت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية معياراً خاصاً بكفاية رأس المال في البنوك الإسلامية، هذا بالإضافة لتولي البنك المركزي مهمة فرض معايير محددة لتنظيم كفاية رأس المال في القطاع المصرفي ككل (عشراوي، 2021).

وتظهر أهمية نسبة كفاية رأس المال فيما يلي (منتصر، 2019):

1- تسهم كفاية رأس المال في بيان القوة المالية للبنك، ويعتبر من المعايير المستخدمة في بيان مدى سلامة النظام المصرفي في الدولة.

2- تسهم كفاية رأس المال في مساعدة البنوك على مواجهة الأزمات التي تتعرض لها أو التي يتعرض لها القطاع المصرفي ككل.

3- تساعد هذه النسبة في إحداث توازن بين المخاطر وحجم رأس مال البنك.

4- لكفاية رأس المال دور مهم في تدعيم ثقة العملاء بالبنك، وتشجع عملاء جدد على إيداع أموالهم في البنك.

(5) نسبة السيولة (LR)

تعتبر السيولة من أهم المحددات الداخلية لربحية البنك، حيث يعد مؤشر السيولة مؤشراً مهماً لربحية

4- تجنب البنك خسارة أموال إضافية نتيجة قيامه بتسهيل بعض أصوله لتغطية السحوبات غير المتوقعة.

5- تساعد السيولة في زيادة ربحية البنك من خلال توسعه في الأنشطة المختلفة واستغلال الصفقات المربحة.

ونظراً لهذه الأهمية كان لابد للبنوك من الموازنة بين الأمان والربحية بحيث تحتفظ بسيولة كافية لمواجهة أي طارئ وموازنة ذلك مع اقتناص الفرص الاستثمارية وعدم ضياعها، وبعكس ذلك فإن البنك يخسر الكثير من الفرص؛ فالسيولة المرتفعة تعني التضحية بالعوائد بينما السيولة المنخفضة تعرض البنك للمزيد من المخاطر أو اللجوء لتسييل بعض الأصول بخسارة أو الاقتراض، فكلما ارتفعت السيولة يعني ذلك انخفاض المخاطر ويقابله انخفاض العوائد، وكلما انخفضت السيولة ارتفعت المخاطر وارتفعت العوائد، فهدف السيولة والربحية هدفان متلازمان للبنوك إلا أنهما متضادان (أبكر، 2017).

(6) نسبة الودائع (DR)

تشكل نسبة الودائع المصدر الرئيس لأموال المصارف عموماً؛ إذ تعتمد عليها بشكل كبير في تمويل استثماراتها، كما أنها من أقل مصادر الأموال تكلفة، إذ إن الزيادة في حجم الودائع تؤدي إلى زيادة قدرة المصرف على منح التمويل، وبالتالي زيادة معدلات ربحيته ويتم حساب تأثير الودائع على ربحية المصارف الإسلامية، من خلال نسبة الودائع إلى إجمالي أصول المصرف بوصفها مؤشراً لحجم الودائع (Albulescu, 2009).

البنك وقدرته على مواجهة الالتزامات (شهاب الدين، 2016). وتعرف السيولة على أنها قدرة البنك على تحويل الأصول لنقد دون تحمل خسائر أو بخسائر قليلة (أبكر، 2017). والسيولة في البنوك تنقسم لقسمين رئيسيين هما السيولة القانونية وهي السيولة التي تحددها الجهات الرقابية، والسيولة الإضافية وهي السيولة التي تحتفظ بها البنوك بالإضافة للسيولة القانونية لزيادة الثقة واستغلال الفرص الاستثمارية التي تحقق عوائد مالية (الدمياطي، 2019). كما أن هذه النسبة تعكس قدرة البنك على مواجهة الالتزامات التي عليه والتي تتمثل بصفة أساسية في عنصرين أساسيين، وهما: مواجهة سحوبات العملاء من الودائع، وتحقيق عمليات الائتمان مثل القروض والسلف لتلبية احتياجات العملاء (عباس، 2015).

ويتم قياس السيولة في البنوك الإسلامية من خلال عدة مؤشرات مثل: نسبة الأصول السائلة، ونسبة التمويل إلى الأصول، ونسبة التمويل إلى الودائع، ونسبة تغطية السيولة (عشراوي، 2021).

أهمية السيولة في القطاع المصرفي

لمؤشر السيولة أهمية كبيرة في القطاع المصرفي ويمكن الإشارة لهذه الأهمية فيما يلي (مرتضي، 2018):

1- تساعد نسبة السيولة البنك على القيام بوظائفه على أكمل وجه، والاحتياط من مخاطر الإعسار المالي.

2- تساعد نسبة السيولة المناسبة البنك من الوفاء بالتزاماته في الوقت المناسب.

3- تساهم في زيادة ثقة العملاء، وجذب عملاء جدد نتيجة لسمعة البنك في هذا المجال.

(7) كفاءة التشغيل (OE)

حوالي 75% من إجمالي الودائع في السوق المصرفي السعودي، كما أنها تقدم حوالي 75% من التمويل الممنوح من القطاع المصرفي ككل (بادي، 2021).

الدراسة التطبيقية

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، وذلك من خلال تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الدراسة اعتماداً على تقارير البنوك محل الدراسة، بالإضافة لتقارير البنك المركزي السعودي.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وهي: بنك الراجحي، وبنك الجزيرة، وبنك الإنماء، وبنك البلاد؛ حيث تم الحصول على بيانات تلك البنوك من المواقع الرسمية لها، بالإضافة إلى بيانات البنك المركزي السعودي.

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل: المحددات الداخلية (إدارة الأصول، ونسبة الودائع، وكفاءة التشغيل، ونسبة السيولة، نسبة رأس المال، وحجم المصرف).
- المتغير التابع: ربحية البنوك الإسلامية في السعودية (العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية).

مصادر جمع البيانات

تعتمد هذه الدراسة على مصدرين أساسيين لجمع البيانات المتعلقة بها، وهما: المصادر الأولية: تم الاعتماد على التقارير السنوية للبنوك الإسلامية في السعودية،

تعتبر المصروفات المصرفية محدداً هاماً من محددات الربحية؛ حيث يرتبط هذا المتغير من متغيرات الدراسة ارتباطاً وثيقاً بفكرة الإدارة الفعّالة، إذ إن زيادة نسبة المصاريف التشغيلية يمكن أن يكون مرده إلى زيادة الاعتماد على المنتجات والأدوات الحديثة ذات التكلفة المرتفعة، ولكنها تؤدي إلى تحسين العمليات المصرفية وزيادة كفاءتها. فالعلاقة المنتظرة من هذه النسبة موجبة، وتقاس نسبة مؤشر كفاءة التشغيل من خلال صافي التسهيلات الائتمانية مقسوماً على إجمالي الودائع المصرفية (Abu Hamad, 2004).

النظام المصرفي السعودي

يُعتبر القطاع المصرفي السعودي أحد أهم القطاعات الاقتصادية في الدولة، وذلك لدوره الرئيس في مجال توفير السيولة اللازمة للمقترضين، بالإضافة للوظائف الأخرى الهامة التي يطلع بها، وفي النظام المصرفي السعودي عدد من البنوك (إسلامية وتقليدية) التي تعمل ضمن الإشراف التنظيمي للبنك المركزي السعودي؛ حيث يبلغ عدد البنوك السعودية المحلية اثنا عشر بنكاً؛ أربعة منها إسلامية وثمانية بنوك تقليدية، بينما يوجد سبعة عشر بنكاً أجنبياً، وتحتل البنوك الإسلامية في السعودية مكانةً كبيرةً في النظام المصرفي السعودي، بل إن أحد تلك البنوك يعتبر أكبر بنك إسلامي في العالم من حيث الأصول وهو بنك الراجحي، كما تبلغ قيمة أصول البنوك الإسلامية حوالي 67% من إجمالي أصول البنوك العاملة في السعودية، وحسب الإحصاءات الصادرة من البنك المركزي السعودي فإنها تستحوذ على

السعودية وتحديد أثر كل منها. وقد استخدمت هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

2- اختبار (Dickey-Fuller) واختبار (Phillips Peron).

3- تحليل الانحدار (regression analysis) لاختبار فرضيات الدراسة.

نتائج الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة

يستخدم الإحصاء الوصفي في عرض أهم المؤشرات الإحصائية المستخدمة في هذا المجال، وهي: أعلى قيمة، وأقل قيمة، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لكل متغيرٍ من متغيرات الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك:

وأيضاً الإحصاءات الخاصة بتلك البنوك التي تصدر من البنك المركزي السعودي. المصادر الثانوية: تم الاعتماد في كتابة الأدب النظري والدراسات السابقة على الأبحاث العلمية المحكمة وسائل الماجستير والكتب ذات الصلة.

المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق نموذجي الدراسة على البنوك الإسلامية في السعودية اعتماداً على البيانات المتوفرة في التقارير السنوية المعلن عنها لتلك البنوك، ثم قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية: الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة، ومصفوفة الارتباط بين المتغيرات، واختبار الانحدار الذاتي للفجوات (ARDL)؛ بهدف بيان العوامل المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية في

جدول (1) الإحصاء الوصفي للبنوك (عينة الدراسة)

البيانات	أعلى قيمة	أقل قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إدارة الأصول (EAM)	5.21	2.98	3.64	.62
نسبة الودائع (DR)	42.24	33.75	30.24	1.41
كفاءة التشغيل (OE)	55.89	43.25	47.25	1.05
نسبة السيولة (LR)	59.24	36.14	42.65	.87
نسبة رأس المال (CAD)	9.32	6.24	6.24	.91
حجم المصرف (Z)	3.44	2.49	3.29	.13
العائد على الأصول (ROA)	1.78	.88	1.31	.24
العائد على حقوق الملكية (ROE)	22.4	14.24	13.25	1.1

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التحليل الإحصائي.

الإسلامية في السعودية على توليد الدخل من خلال العمليات التشغيلية.

- وتبين أن المتوسط الحسابي لنسبة الودائع (DR) بلغ (30.24)، وقد تراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (33.75 - 42.24)، مما يدل على عدم

- يتبين من جدول (1) أن المتوسط الحسابي لإدارة الأصول (EAM) بلغ (3.64)، وقد تراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (2.98-5.21)، مما يدل على عدم وجود تشتت كبير بين القيم، أي كلما ارتفعت هذه النسبة يدل ذلك على قدرة البنوك

- وجود تشتت كبير بين هذه النسب، وتشير هذه النسبة إلى أن (30%) من الأصول في البنوك الإسلامية في السعودية تمول من خلال الودائع.
- وبلغ المتوسط الحسابي لكفاءة التشغيل (OE) (47.25)، وتراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (43.25- 55.89)، ويدل ذلك أن حوالي (47%) من الدخل يتمثل بنفقات البنوك الإسلامية في السعودية، مما يشير إلى عدم وجود تشتت كبير للقيم حول وسطها الحسابي.
- أما فيما يتعلق بنسبة السيولة (LR) فقد بلغ المتوسط الحسابي (42.5)، والذي يمثل نسبة الأصول النقدية وشبه النقدية في المصرف، كما تراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (36.14- 59.24)، والذي يعبر عن عدم وجود تفاوت كبير بين النسب، إلا أنه يتوقع أن تترك هذه النتائج أثر سلبي على ربحية البنوك بسبب أن الأموال النقدية هي أموال غير مستقرة.
- فيما بلغ المتوسط الحسابي لكفاية رأس المال (CAD) (6.24)، وتراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (6.24- 9.32)، ويعكس هذا نسبة تمويل البنوك الإسلامية لأصولها من خلال حقوق الملكية، والمتبقي يتم تمويله من خلال المطلوبات.
- وتبين أن المتوسط الحسابي لحجم المصرف (Z) مقاساً باللوغاريتم العشري يبلغ (3.29)، وأن قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة تتراوح بين (2.49- 3.44)، مما يشير إلى تقارب تطور أحجام البنوك الإسلامية في السعودية اعتماداً على إجمالي الأصول.
- وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للعائد على الأصول (ROA) بلغ (1.31)، وأن قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة تتراوح بين (0.88- 1.78)، مما يدل على استقرار ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وعدم وجود تشتت كبير للقيم حول المتوسط الحسابي.
- وبيّنت النتائج أن المتوسط الحسابي للعائد على حقوق الملكية (ROE) بلغ (13.25)، وتراوحت قيمة أعلى قيمة وأقل قيمة بين (14.24- 22.4)، مما يشير إلى استقرار ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وبالتالي عدم وجود تشتت كبير للقيم حول المتوسط الحسابي.

الاختبارات الخاصة باستقرار السلاسل الزمنية

ليانات الدراسة

- لاختبار استقرار السلاسل الزمنية لبيانات الدراسة تم استخدام اختبار (Dickey-Fuller)، واختبار (Phillips Peron)، كما في الجدول رقم (2).

جدول (2): اختبار (Dickey-Fuller) واختبار (Phillips Peron)

اختبار (Phillips Peron)		اختبار (Dickey-Fuller)		البيان
الفرق الأول	المستوى	الفرق الأول	المستوى	
***5.418	**2.874	***5.057	**3.897	إدارة الأصول (EAM)
***4.458	**3.875	***3.957	*2.648	نسبة الودائع (DR)
***4.745	2.748	***4.587	1.735	كفاءة التشغيل (OE)

اختبار (Phillips Peron)		اختبار (Dickey-Fuller)		البيان
المستوى	الفرق الأول	المستوى	الفرق الأول	
.778	***4.032	***4.465	**3.004	نسبة السيولة (LR)
*2.400	***4.547	***3.847	*2.187	نسبة رأس المال (CAD)
*2.415	***3.879	***3.847	1.014	حجم المصرف (Z)
.849	***3.879	***4.154	.814	العائد على الأصول (ROA)
.834	***4.257	***4.182	.780	العائد على حقوق الملكية (ROE)

(*) دالة عند مستوى (a=0.01)، (**) دالة عند مستوى (a=0.05)، (***) دالة عند مستوى (a=0.10).

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

تحليل الانحدار (Regression Analysis)

تم حساب تحليل الانحدار المتعدد لجميع متغيرات الدراسة في المعادلة (1)، والجدول (3) يوضح ذلك.

ويظهر من جدول (2) أن جميع المتغيرات متكاملة عند الفرق الأول، وأن بعض المتغيرات متكاملة عند المستوى الأول والفرق الأول، مما يشير إلى خلوها من مشكلة جذر الوحدة، وبالتالي صلاحيتها لإجراء التحليل الإحصائي.

جدول (3): نتائج تحليل (ARDL) للأجل الطويل للبنوك الإسلامية السعودية

Variable	Coef	Prob	Variable	Coef	Prob
C	7.197	.021	LR (-1)	.0191	.403
Z (-1)	**1.569	.0351	OE (-1)	***.0213	.007
CAD	** .218	.410	DR (-3)	.0043	.284
AQ (-2)	.025	.129	AM (-2)	***.246	.0005
F-Stat ARDL Bounds Test		6.588	R2	.721	
Cointeq (-1)	.205	.0013	Adj R2	.746	

(*) دالة عند مستوى (a=0.01)، (**) دالة عند مستوى (a=0.05)، (***) دالة عند مستوى (a=0.10).

كما تبين أن قيمة (F) المحسوبة في أكبر من القيم الحرجة الجدولية والتي تقل عن (4.37)، مما يدل على وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

كما تم حساب تحليل الانحدار المتعدد لجميع متغيرات الدراسة في المعادلة (2)، والذي تُعبر عن الربحية بالعائد على حقوق الملكية (ROE)، وكانت النتائج في كما في الجدول (4):

يلاحظ من جدول (3) المتعلق بانحدار العائد على الأصول (ROA) للبنوك الإسلامية في السعودية والذي يشمل مجموعة من المتغيرات الداخلية بحسب نموذج (ARDL)؛ حيث بلغت قيمة (PM) (.721)، أي أن (72%) من المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع، وأن قيمة معامل الخطأ بلغت (.21). وتعني أن (21%) من أخطاء الأجل القصير المدى يمكن تصحيحها للرجوع لوضع التوازن في الأجل الطويل،

جدول (4): نتائج تحليل (ARDL) للأجل الطويل للبنوك الإسلامية في السعودية

Variable	Coef	Prob	Variable	Coef	Prob
C	131.42	.0109	LR (-1)	.418	.435
Z (-1)	**24.54	.0375	OE (-1)	***.218	.002
CAD	**4.624	.032	DR (-3)	**0.011	.013
AQ (-2)	4.275	.046	AM (-2)	3.017	.125
F-Stat ARDL Bounds Test		5.099	R2	.684	
Cointeq (-1)	.166	.002	Adj R2	.698	

(*) دالة عند مستوى (a=0.01)، (**) دالة عند مستوى (a=0.05)، (***) دالة عند مستوى (a=0.10).

في تحقيقها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مقيح (2014) التي أظهرت نتائجها أن معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على الملكية من أهم مؤشرات الربحية في المصارف.

- وبينت النتائج أن حجم المصرف (Z) يعد المحدد الداخلي الأكثر تأثيراً إيجابياً على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، حيث يؤثر حجم المصرف بشكل إيجابي على ربحية البنوك معبراً عنها بالعائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، مما يعني أن البنوك الكبيرة تحقق ربحية أعلى من البنوك الصغيرة، وذلك أنها تستطيع تقديم خدمات وصيغ تمويلية بأسعار منافسة مقارنة مع البنوك الأصغر حجماً، بالإضافة لقدرتها على تنويع استثماراتها، وكسب ثقة العملاء، وهذا يتفق مع مبدأ الوفورات الاقتصادية الناتجة عن حجم المصرف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حسين (Husain et al., 2015) التي أظهرت نتائجها أن حجم البنك من أهم العوامل التي تؤثر على ربحية البنوك

أظهرت نتائج جدول (4) أن قيمة (Z) بلغت (0.684)، أي أن ما يقارب (68%) من المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)، كما بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ (16) تقريباً، أي أن (16%) من أخطاء الأجل في المدى القصير يمكن تصحيحها والرجوع إلى الوضع التوازني في المدى الطويل، وتبين أن قيمة (F) المحسوبة أكبر من القيم الحرجة الجدولية عند جميع المستويات المعنوية، والتي تقل عن (4.37)، مما يدل على وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة التي تفسر المتغير التابع.

نتائج تحليل الانحدار وتفسيرها

- أظهرت النتائج وجود تطابق بين النموذجين الأول والثاني للدراسة، مما يدل على وجود ارتباط قوي بين العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، ويعتبر هذا المؤشر مقياساً للحكم على كفاءة أعمال وأنشطة المصرف، إذ أن الربحية تمثل العلاقة بين الأرباح التي يحققها البنك والاستثمارات التي ساهمت

الرافعة المالية، أي أن المصرف الذي يتمتع بنسبة مرتفعة من كفاية رأس المال تكون ربحيته أعلى، لأنه قادر على مواجهة المخاطر المختلفة من خلال قدرته على الوفاء بالالتزامات المختلفة، مما يشجع العملاء على إيداع المزيد من الأموال فيه، وتعزيز أموال المصرف المتاحة للاستثمار. وتتفق هذه النتيجة مع كل من: دراسة العبد اللطيف (2021)، ودراسة حمرة (Hamreh, 2018)، ودراسة وهددن وآخرين (Wahidudin, et al. , 2017)، ودراسة العزب (2021)، ودراسة مامور (Mamor, 2017)، ودراسة رايسي (Raissi, 2015) بأن ربحية البنوك تتأثر إيجابياً بكفاية رأس المال.

- تبين وجود علاقة سلبية بين كفاءة التشغيل (OE) والعائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، أي أنه كلما كانت كفاءة التشغيل أعلى كلما كانت الربحية أقل، لأن نسبة كفاءة التشغيل تعتبر محدداً مهماً من المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية في السعودية، حيث تؤثر بشكل سلبي على ربحية المصرف معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، أما في حال انخفاض هذه النسبة فيدل ذلك على أن نسبة التكاليف إلى إجمالي الدخل منخفضة، مما يعني قدرة المصرف على تقديم خدمات بجودة عالية وتكلفة منخفضة، وبالتالي زيادة قدرته

الإسلامية في ماليزيا. كما تتفق مع دراسة سوكمانيجروم (Sukmaningrum, 2019)، ودراسة وحيد الدين وآخرين (Wahidudin, et al. , 2017) اللتان أظهرتا أن حجم المصرف يؤثر إيجابياً على الربحية في البنوك الإسلامية في إندونيسيا. في حين تختلف مع نتيجة دراسة امينور (AmiNur, 2020) التي أظهرت نتائجها أن الربحية تتأثر سلباً بحجم البنك. ويفسر ذلك عن طريق الاستفادة من التطورات التكنولوجية والاعتماد المتزايد على أدوات الصيرفة الإلكترونية في تقديم خدماتها؛ حيث شهدت الفترة الأخيرة زيادة كبيرة في عدد الصرافات الآلية المملوكة للمصارف الإسلامية بالسعودية؛ إذ زاد عددها من (6812) صرافاً آلياً إلى (8320) صرافاً، وزيادة عدد نقاط البيع من (74691) نقطة بيع إلى (190948) نقطة.

- أيضاً يتضح من النتائج وجود علاقة إيجابية بين كفاية رأس المال (CAD) والعائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، أي أنه كلما كانت نسبة كفاية رأس المال أعلى كلما كانت الربحية أكبر، وبالتالي انعكاس ذلك على أعمال البنك المختلفة وتحقيق المزيد من الأرباح، لأن كفاية رأس المال تعتبر محدداً مهماً من المحددات الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وقد يعود ذلك لأثر

- كذلك تبين عدم وجود علاقة إحصائية بين نسبة الودائع (DR) والعائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) للبنوك الإسلامية في السعودية. على الرغم من أن زيادة حجم الودائع تؤدي إلى زيادة موارد المصارف، وزيادة قدرتها على منح التمويل، ومن ثم تحقيق الأرباح، وقد يعود ذلك إلى طبيعة ودائع هذه المصارف؛ إذ تشكل ما نسبته (28%) منها ودائع استثمارية (زمانية، وادخارية)، وهي ذو تكلفة عالية، مما يغلي التأثير الإيجابي للودائع بشكل عام على معدلات الربحية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة رايسي (Raissi, 2015) التي أظهرت نتائجها أن ربحية البنوك الإسلامية تتأثر إيجابياً بالودائع.
- وتبين أيضاً وجود علاقة إيجابية بين إدارة الأصول (EAM) والعائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، أي أنه كلما زادت نسبة إدارة الأصول كلما كانت الربحية أكبر، ويعود ذلك لوجود كفاءة وفعالية في إدارة الأصول للحصول على مبيعات أكبر مما انعكس ذلك على أرباح المصرف. وهذه النسبة يمكن الوصول لها من خلال نسبة الدخل التشغيلي إلى إجمالي الأصول، فيعني ذلك ارتفاع هذه النسبة أن المصرف قادر على إدارة أصوله بكفاءة، الأمر الذي يترك أثر إيجابي على ربحيته، وكلما انخفضت هذه
- التنافسية وجذب المزيد من العملاء، والمحافظة على العملاء الحاليين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سوكمانينجروم (Sukmaningrum, 2019)، ودراسة امينور (AmiNur, 2020) اللتان أظهرتا أن الربحية تتأثر إيجابياً بكفاءة التشغيل.
- كما تبين عدم وجود علاقة إحصائية بين نسبة السيولة (LR) والعائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE). وهذه النتيجة تتوافق مع ما تنص عليه النظرية التقليدية في التمويل التي ترى أن العلاقة بين السيولة والربحية هي علاقة عكسية. ويمكن تفسير ذلك بأن المصارف الإسلامية في السعودية استطاعت ومن خلال أدوات إدارة الخزينة المتاحة لها أن توفق بشكل كبير بين متطلبات الاحتفاظ بسيولة كافية، وبين تحقيق الربحية، كما يمكن أن يعود ذلك إلى أن توفر السيولة يساعد المصارف الإسلامية في تلبية طلبات التمويل المقدمة إليها، ومن ثم زيادة معدلات الربحية بها. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العبد اللطيف (2021)، ودراسة سوكمانينجروم (Sukmaningrum, 2019)، ودراسة حمرة (Hamreh, 2018)، ودراسة مامور (Mamor, 2017) اللواتي أظهرت نتائجها أن هناك أثر إيجابي للسيولة على ربحية البنوك محل الدراسة.

الربحية، وذلك من خلال إتاحة المجال لتلك البنوك للاستثمار طويل الأجل.

- أن ارتفاع نسبة الودائع (DR) تعزز الربحية في البنوك الإسلامية في السعودية؛ أي أن هناك المزيد من الأموال تتدفق للمصرف، مما يزيد الأموال المخصصة للاستثمار.

- أن ارتفاع نسبة إدارة الأصول (EAM) يؤدي لارتفاع ربحية البنوك الإسلامية في السعودية؛ ويدل على أن نسبة الدخل إلى الأصول مرتفعة، مما يساعد تلك البنوك على توليد الدخل من الاستثمار في الأصول بصورة أفضل.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة فإن الباحثة توصي بالآتي:

1- اهتمام البنوك الإسلامية في السعودية بتعزيز نسبة كفاية رأس المال؛ لما لها من أثر في زيادة ربحية تلك البنوك من خلال التوسع في الاستثمار وكسب العملاء.

2- إجراء المزيد من الدراسات على المحددات الداخلية الأخرى والمحددات الخارجية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية.

النسبة دل ذلك على عدم قدرة المصرف على استثمار أمواله بكفاءة في الأصول، مما يدل على عدم الكفاءة في استخدام مصادر أموال المصرف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بن محمود (2019) بوجود علاقة معنوية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الأصول وبين الربحية ممثلة في معدل العائد على الأصول.

ملخص نتائج الدراسة

توصلت الدراسة لعدد من النتائج وهي:

- وجود أثر إيجابي للمحددات الداخلية المتمثلة بحجم المصرف (Z)، ونسبة رأس المال (CAD)، وإدارة الأصول (EAM) على ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، في حين أن المحدد الداخلي "كفاءة التشغيل (OE)" يؤثر سلباً على ربحية تلك البنوك.

- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحددات الداخلية لنسبة الودائع (DR)، ونسبة السيولة (LR)، والعائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE) للبنوك الإسلامية في السعودية.

- أن تعزيز كفاية رأس المال (CAD) في البنوك الإسلامية في السعودية يؤدي إلى تعزيز

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- زاهر، معتز. (2020). *اقتصاديات التقود والبنوك*. (الطبعة السادسة)، اتحاد المصارف العربية.
- شهاب الدين، صالح. (2016). *الوجيز في التحليل المالي للقطاع المصرفي*. الدار الهندسية للنشر والتوزيع.
- صالح، سليمان. (2021). *تقييم التجربة المصرفية الجزائرية*. مجلة الجزائر العلمية، 7(3)، 94-118.
- عباس، عاصم، (2015). *تقييم أداء المؤسسات المصرفية باستخدام نموذج كاميل دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي السوداني*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة عمان العربية.
- العبد اللطيف، صهيب. (2021). *العوامل المؤثرة على ربحية البنوك البحرينية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة المنيا.
- العزب، صلاح. (2021). *العلاقة بين الربحية ورأس المال: دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي المصري*. المجلة الاقتصادية، 9(6)، 197-212.
- عشراوي، خالد. (2021). *المصارف الإسلامية*. مكتبة دار التوحيد للنشر والتوزيع.
- عصمت، عبد الباري. (2021). *البنوك الإسلامية*. (الطبعة الثانية)، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع.
- العميري، منصور، (2020). *العوامل المحددة لربحية البنوك المصرية*. مجلة الراصد الاقتصادية، 26(6)، 28-43.
- الفزاع، صافي. (2017). *إدارة الموجودات والمطلوبات في القطاع المصرفي المصري*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة دمشق.
- مرتضى، حبيب. (2018). *إدارة البنوك*. دار إشبيليا للنشر والتوزيع.
- أبكر، ضياء الدين. (2017). *محددات ربحية البنوك التجارية العراقية*. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية.
- إسماعيل، حميد. (2017). *إدارة الائتمان في القطاع المصرفي*. (الطبعة الثانية)، دار الأيوبي للنشر والتوزيع.
- بادي، صلاح. (2021). *المصارف الإسلامية السعودية دراسة تقييمية*. دار كنوز إشبيلا للنشر والتوزيع.
- بن ختو، الطاهر، وبو خلافة، سهام. (2018). *محددات الربحية في البنوك التجارية: دراسة حالة البنك الوطني الجزائري، خلال الفترة 2009-2016*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
- بن محمود، عبد الدائم. (2019). *أثر كفاءة وجودة إدارة الأصول على ربحية المصارف التجارية الليبية خلال الفترة من (2012- 2017)*. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 10(2)، 531-560.
- جلدة، عبد الناصر. (2017). *محددات الربحية في الشركات الصناعية الأردنية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة عمان العربية، الأردن.
- حافظ، منصور. (2019). *القطاع المصرفي المصري: تقييم واستشراف للمستقبل*. دار النيل الجديدة للنشر.
- الحمزاوي، عطا. (2020). *إدارة البنوك التجارية*. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- الدمياطي، نصر. (2018). *إدارة البنوك مدخل تحليلي*. دار شمس للنشر والتوزيع.
- ربحي، أيمن. (2018). *تقييم الأداء المالي للبنوك الأردنية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

- Al-Manasa, M. & Al-Ruqaibat, G. (2019). *External and Internal Determinants Affecting the Profitability of Jordanian Islamic Banks 2010-2017*. [Unpublished Master's Thesis], Al al-Bayt University.
- Ashrawi, K. (2021). *Islamic Banks*. Dar Al-Tawhid Library for Publishing and Distribution.
- Badi, S. (2021). *Saudi Islamic Banks, an Evaluation Study*. Dar Kunuz Ashbilia for Publishing and Distribution.
- Ben Khato, T & Bou Khalala, S. (2018). *Determinants of Profitability in Commercial Banks: A Case Study of Bank "BNA 2009-2016 During the Period EA-AGB-SGA*. [Unpublished Master's Thesis], University of Kasdi Merbah - Ouargla.
- Ben Mahmoud, A. (2019). The Impact of Efficiency and Quality of Asset Management on the Profitability of Libyan Commercial Banks During the Period (2012-2017). *Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies*, 10(2), 531-560.
- Hafez, M. (2019). The Egyptian Banking Sector: Evaluation and Future Forecast. Dar Al-Nil Al-Jadida for Publishing.
- Ismail, H. (2017). *Credit Management in the Banking Sector*. (Second Edition), Dar Al-Ayyubi for Publishing and Distribution.
- Ismat, A. (2021). *Islamic Banks*. (Second Edition), Dar Al-Rasheed for Printing, Publishing and Distribution.
- Jelda, A. (2017). *Determinants of Profitability in Jordanian Industrial Companies*. [Unpublished Master's Thesis], Arab University of Amman.
- Moatasem, A. (2021). *Measuring the Impact of External Determinants on Kuwaiti Banks*. [Unpublished Master's Thesis], Minya University.
- Montaser, U. (2019). *Evaluation of the Financial Performance of Banks*. Dar Al-Safa for Printing, Publishing and Distribution.
- Muqem, S. (2014). Determinants of Profitability in Commercial Banks: An Applied Study in the Algerian Bank of Agriculture and Rural Development Badr. *Al-Haqiqa Journal for Social and Human Sciences*, 13(4), 380-410.
- Murtada, H. (2018). *Bank Management*. Ishbilia House for Publishing and Distribution.
- Nasr, A. (2021). *Modern Trends in Financial Analysis: The Banking Sector*. Dar Al-Uruba for Publishing.
- Rabhi, A. (2018). *Evaluation of the financial performance of Jordanian banks*. [Unpublished Master's Thesis], Al-Balqa Applied University.
- معتصم، أيوب. (2021). قياس تأثير المحددات الخارجية على البنوك الكويتية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة المنيا.
- مقيم، صبري. (2014). محددات الربحية في البنوك التجارية: دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية Badr الجزائري. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 13(4)، 380-410.
- المناعسة، معتز والرقبات، غازي. (2019). المحددات الخارجية والداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية الأردنية 2010-2017. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة آل البيت، الأردن
- متنصر، أمية. (2019). تقييم الأداء المالي للبنوك. دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- نصر، عبده. (2021). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي (القطاع المصرفي). دار العروبة للنشر.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة Arabic references

- Abbas, A. (2015). *Evaluation of the performance of banking institutions using the Camille model, an applied study on the Sudanese banking sector*. [Unpublished Master's Thesis], Arab Open University.
- Abkar, D. (2017). *Determinants of Profitability of Iraqi Commercial Banks*. Higher Institute of Accounting and Financial Studies.
- Al-Abdul Latif, S. (2021). *Factors affecting the profitability of Bahraini banks*. [Unpublished Master's Thesis], Minya University.
- Al-Amiri, M. (2020). Factors Determining the Profitability of Egyptian Banks. *Al-Rasid Economic Journal*, 26(6), 28-43.
- Al-Azab, S. (2021). The Relationship between Profitability and Capital: An Applied Study on the Egyptian Banking Sector. *Economic Journal*, 9(6), 197-212.
- Al-Damiati, N. (2018). *Bank Management: An Analytical Introduction*. Dar Shams for Publishing Distribution.
- Al-Fazza, S. (2017). Asset and Liability Management in the Egyptian Banking Sector. [Unpublished Master's Thesis], Damascus University.
- Al-Hamzawi, A. (2020). *Management of Commercial Banks*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution.

- of selected bank. *Journal of Economic and Legal Affairs*, 11(8), 114-138.
- Mankin, A., & Jewell, J. (2014). A Sorry State of Affairs: The Problems with Financial Ratio Education. *Academy Journal*, 18(4), 195-219.
- Nugraha, M., Hakim, A., Fitria, T., & Hardiyanto, N. (2020). The Influence of Company Size, Asset Structure, Company Growth and Profitability on Debt Policy. *Economic: Journal of Economic and Economic Education*, 9(1), 34-41.
- Rachmat, D., & Nugroho, B. (2013). portfolio determination and Markowitz Efficient Frontier in Five Indonesian industrial sector. *journal of Business and Management*, 2(1), 116-131.
- Raissi, N. (2015). The Internal Determinants of Islamic Finance Performance: Panel Evidence of Islamic Versus Conventional Banks in the GCC Region. *International Journal of Managerial Studies and Research*, 10(3), 24-35
- Setiawan, R., Susanti, N., & Nugraha, M. (2021). Pengaruh Struktur Modal, Perputaran Modal Kerja, dan Ukuran Perusahaan Terhadap Nilai Perusahaan. Owner: *Reset Dan Journal Akuntansi*, 5(1), 208- 218.
- Sukmaningrum. P., Pirezada, K., Rusmita, A., Hasib, F., Widiastuti, T. & Hendratmi, A. (2020). Determinants of Islamic Bank Profitability: Evidence from Indonesia. *GATR Journal of Finance and Banking Review*, 5 (1). 1- 13.
- Wahidudin, A., Subramanian, U., & Kamaluddin, A. (2017). Determinants of Profitability a Comparative Analysis of Islamic Banks and Conventional Banks in Asian Countries. *Journal of Engineering and Applied Science*, 12(5). 1245-1249.
- Saleh, S. (2021). Evaluation of the Algerian Banking Experience. *Algerian Scientific Journal*, 7(3), 94-118.
- Shihab Al-Din, S. (2016). *Concise Financial Analysis of the Banking Sector*. Engineering House for Publishing and Distribution.
- Zaher, M. (2020). *Economics of Money and Banking*. (Sixth Edition), Union of Arab Banks.

ثالثاً: المراجع الأجنبية English references

- Abu Hamad, R. (2004). *Management of Banks: Analytical Quantitative Introduction*. Dar El Fikr for Printing and Publishing.
- Albulescu, C. T. (2010). Forecasting credit growth rate in Romania: from credit boom to credit crunch?. *Romanian Economic Business Review*, 5(1), 62-75.
- Burja, C., & Burja, V. (2010). Analysis model for inventory management. *Annals Economics*, 10(1), 43-50.
- Hamreh.G. (2018). Determinants of the profitability of commercial banks in Nigeria, *Journal of Economic Research*, 8(4), 65-86.
- Hosna, A., Manzura, B., & Juanjuan, S. (2009). *Credit risk management and profitability in commercial banks in Sweden*. [Master Thesis, University of Gothenburg, Sweden].
- Hou, T. (2019). The relationship between corporate social responsibility and sustainable financial performance: Firm level evidence from Taiwan. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 26(1), 19-28.
- Husain, A., Affandi, S., & Abdul Shukur, N. (2015). The Internal Determinants of Islamic Banks' Profitability in Malaysia. *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 5(7), 17-21.
- Mamor, A. (2017). Determinants affecting the profitability of Islamic banks – a sample